كتاب الاجهزة الجراحية مرتب على بابين

الباب الاول فى القطع الاولية من الجهاز وكيفية تحضيرها

القطع الاولية من الاجهزة الجراحية اسم لكل ما يوضع تحت الاربطة سواء كان متخذا من النسالة كاللوائد والكرات والشرابات والفتائل وفتيل الخزام والعصابات المشرشرة او من غيرها كالرقائد الناشفة والمدهونة بالمراهم والعصائب اللزجة والاكر النسالية والاشرطة المشرشرة والمخاد والجبائر والطابات الكاذبة والصادقة والنعال والصفايح الواقية وغير ذلك هذا وينبغى فى جميع قطع الجهاز المتخذة من القماش ان تكون مبيضة بالنقع سيما ما اعد منها لان يوضع على الجسم عاريا وينبغى ايضا ان لا تكون كريهة الرايحة ولا قابلة لان تتغير من حرارة الفراش ولا متعبة للاجزاء التى توضع هى عليها وفى هذا الباب ثلاثة فصول

الفصل الاول فى النسالة وانواعها وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الاول فى النسالة المتخذة من القماش

النسالة اما خيطة تؤخذ من القماش بالنسل واما وبر يؤخذ منه بشر سطحه بحدة مدية ونحوها فمن ذلك كانت النسالة على نوعين احدهما النسالة الخام والثانية النسالة المبشورة وقد قيل انها تتخذ ايضا من القطن والصوف والمشاق واما جراحوا الجزء الشمالى من الاوروبا فيستعملون نوعا من الانسجة يسمى بالنسيج النسالى ونتكلم على كل على حدته فنقول

الكلام على النسالة الخام

هى تنقسم الى رفيعة وغليظة فالرفيعة اخيطة رفيعة متعرجة فيها تثن كثير بسبب تصالبها الذى كانت عليه قبل نسلها وفيها وبروالها خمل ندفى كبهار القطن عند ندفه منتشر فيها مكون من عدة اخيطة دقيقة كل خيط مؤلف

من ثلاث شعرات لا يمكن تمييزها الا بالنظارة المعظمة وكثيرا ما تكون اطرافها
ملتوية كالخطاطيف متشبكة ببعضها فيسهل تمزيقها من بعضها ومدها
عند تسويتها وهي احسن من الغليظة لطراوتها اذا لم يكبس عليها ولبياضها
في الغالب وخفتها ونعومتها واخيطتها المكونة لها ممتدة الى جهات مختلفة
وطولها لا ينقص عن خمسة اصابع والغليظة بخلافها فاخيطتها اغلظ
وثنياتها اوضح وهي اقل وبرا واكثر يبوسة وتكسرا وصلابة وفيها ثقل
والقصيرة هي المكونة من اخيطة قصيرة فيكون ضمها لبعضها رديئا والغالب
ان القصيرة تكون مملوءة بعقد خشنة الملمس ناشئة من ردآءة تحضيرها ونسلها
من القماش كما سنوضح ذلك وخواص النسالة عموما الامتصاص فانها
اذا وضعت على سطح عليه طبقة يسيرة من الماء التصقت به وظهر بالبصر انها
امتصت منها قدرا على حسب ما فيها من قوة الامتصاص الشعري وقد ظهر
ذلك بالتجربة فانك لو اخذت فتيلين من نسالة احدهما من قماش قديم والاخر
من قماش جديد وكانا متساويين في الطول والوزن وقطعت طرفي كل منهما
بالمقص ثم ثنيته من الوسط وصففت ثلاثة اكواب بجوار بعضها ثم وضعت
الفتيلين على حافتي الكوبين الجانبيين وملأت الكوب الاوسط من نبيذ او ماء
او زيت او نحو ذلك ثم غمست طرفيهما في هذا الكوب لعلمت بمقدار ما يمتصه
كل منهما من هذه السائلات فانه قد ظهر من هذه التجربة ان كلا منهما يمتص
الماء والنبيذ بسرعة من غير انقطاع دون الزيت وان ما اخذ من القماش
الجديد اكثر امتصاصا للسائلات مما اخذ من القماش المستعمل وبذلك
يتفق ما هو متبع ومقبول عند الناس من عكس ذلك ويعلم من عدم سهولة
امتصاصهما للزيت انه لا يسهل امتصاصهما للقيح ولا يمتصان منه الا جزأ
يسيرا وهو الاكثر سيولة ويؤيد ذلك الوسائد التي تنزع ناشفة من فوق الاجزاء
المتلوثة بالقيح الكثير فاذن نجزم بانهم قد بالغوا في الكلام في امتصاص النسالة
للسائلات ويجاب عن الاحوال التي تكون فيها الوسائد مبتلة بان ابتلالها
ليس صادرا من امتصاصها للمواد بل من عرقانها فيها واذا وضعت النسالة

على شئ فيه غبار علق بها الغبار بسرعة فيعسر نزعه منها ومن خواص
النسالة الرفيعة انها تنبه كلا من الجروح والقروح وتسخنه وتقوى حيويته
وتحفظ فيه حمرة زاهية بدون ان تهيجه وتمتص من القيح والصديد الجزء
السائل واما الجزء المتجمد من الصديد فيبقى ملتصقا بالجرح ولذا تجد النسالة
ملتصقة بالاجزاء التى لا تبقى دائما منداة بالقيح كحوافى الجروح اذا لم تغط
بشريط مدهون بمرهم بخلاف الغليظة فانها اذا وضعت على جرح او قرحة
مباشرة لم تكن منبهة لهما فقط بل مهيجة ايضا ور بما احدثت فيهما تدمما
خفيفا او تقيحا غزيرا يعوق التحامهما ووضعها على الجروح العظيمة ربما كان
خطرا وهل هى فى امتصاص السائل القيحى اوالنزيفى اكثر مما قبلها اولا
نقول ربما اتضح من التجربة السابقة صحة ذلك والنسالة القصيرة ربما هيجت
الجروح والقروح بعقدها مع انها فى امتصاص السوائل منهما اقل من غيرها
واعلم ان النسالة متى دهنت بمرهم اوجوهر دسم دهنا لائقا لا تلتصق
بالجروح وان كانت جافة ولا تحدث فيها تهيجا ظاهرا ما لم يكن الجوهر الدسم
عتيقا ويعسر حينئذ امتصاصها للسائلات فقولهم لا يخشى من دهنها
بمرهم ولو فى الاحوال التى يكون فيها القيح غزيرا قلة امتصاصها للسائلات
من القروح والجروح انما هو مجرد مبالغة اهتموا بها فى الكتب لا امر واقعى
حصل وحكوه والاشكال التى تستعمل عليها النسالة مختلفة فتستعمل
وسائد واقراصا وكرات وشرابات وسدادات وفتائل وخيما واكرا غير منتظمة
كبيرة وصغيرة وسنفعتها اما وقاية الاجزاء من مماسة الهواء والاجسام
الغريبة واما تلطيف ضغط متعب اولا يطاق واما تنظيف جرح انضم بلا واسطة
اولم ينضم واما امتلاء فراغ بين قطع الجهاز المختلفة واما توسيع فتحة ضيقة
اومجرى ضيق وفى بعض الاحوال تستعمل اكرا يضغط بها وفى بعضها
تستعمل وسائد تبسط عليها الادوية ثم انه لا يستعمل من انواع النسالة
فى تفرق الاتصال ولا فى تعرى الاغشية المحاطية اوالجلد الا النسالة الرفيعة
واما الغليظة والقصيرة فتستعملان فى امتلاء الخلوبين قطع الجهاز

وفى الضغط على الاجزاء وفى تغطية النسالة الرفيعة ومثلهما فى الاستعمال
النسالة الغير الحمام اعنى النسالة المستعملة اذا نظفت وبيضت * والتغط الجروح
الناشفة والدامية بنسالة مدهونة بمرهم حديث وربما ساغ ترك المرهم فيما اذا
كثر القيح ولم يخش من حدوث تهيج ويشترط فى القماش الذى تؤخذ منه
النسالة ان يكون بين الانتهاك والجدة قليل الاندماج مبيضا بالنقع لم تلونه
الغسالون بالزرقة ولم تجمده بالنشاء واذا اضطر لاستعمال القماش المتحمل
للمواد المعدية الرديئة وخشى من استعماله حصول ضرر وجب تبخيره
بالكلور واتقان غسله وقد اوصوا على عدم استعمال القماش المبيض بالجير
او ماء جاويل وهذا كله فيما اذا كان القماش الجيد الصفات موجودا بكثرة
اما اذا قل فلا ضرر فى استعمال ماذكر بشروطه وحيث كان لا يحصل ضرر
من وضعه على الاجزاء السليمة من الجلد فليستعمل فيها او فيما تستعمل فيه
النسالة الغليظة واما رفض استعمال القماش الراجع من المارستانات
العسكرية والسجون والمارستانات البلدية فهو احرى بان يتبع نعم لا ضرر
فى استعماله بعد احكام تنظيفه وينبغى ان لا تجهز النسالة الا فى محل نظيف
وان لا يجهزها الا اشخاص نظاف فان الاشخاص القذرة والمفرطة من
النشوق وذوى القمل والبراغيث والمصابين بالافرنجى ربما اورثوها صفات
رديئة وخطرة وكيفية التنسيل ان يقطع القماش المنتخب قطعا مربعة
عرضها خمسة اصابع فاكثر على حسب الطول المراد تحصيله فى النسالة
ثم تمسك القطعة باليد اليسرى وتنسل الاخيطة التى فيها من اطرافها بينما فى
اوظفرى الابهام والسبابة من اليد اليمنى بجذب تلك الاخيطة منها واحدا
واحدا واثنين اثنين او اكثر من ذلك مع شدها بدون هز على حسب اتجاهها
تقريبا لكن شدا اكثر من خيطين دفعة خصوصا اذا كان القماش منهوكا غير
جيد فانه بدل ان يطاوع الشاد ويجذب نحوه يتمدد كل خيط وحده ثم تتقارب
وتضمر وتتعقص عقصا صغيرة ثم تنقطع فيعسر تحصيل المطلوب من النسالة
ويكون اقل مناسبة واكثر تعقدا وكثيرا ما يؤول امره الى طرحه فيحصل من

ذلك تضييع للزمن وفساد للصناعة واتلاف للمواد واذا اريد عمل نسالة طويلة لتحضر منها فتائل عظيمة اوخيم مثلا وجب شق القماش الى قطع كبيرة الطول قليلة العرض وتحضيرها يستدعى انتباها زائدا فكل ما يلزم فعله لعمل النسالة المعهودة يلزم عمله هنا وهذا البيان التعليمي وان ظهر لك انه لا حاجة اليه عند جراحي المدن العظيمة فهو بالنسبة لغيرهم من جراحي القرى والضياع محتاج اليه لانهم كثيرا ما يضطرون لتحضير النسالة بانفسهم على عجلة على انه ينفع فى الفن لتعليم الرجال ذوى العقول القاصرة فيعرفون منه كيفية تحضيرها ومما ينبغى الاهتمام به حفظ النسالة وصيانتها فيلزم كما جهز منها شئ ان يجمع فى الاماكن الواسعة ويحفظ فيها ويشترط فى هذه الاماكن ان تكون ناشفة ما امكن يلعب فيها الهوآء فى اكثر الاوقات وان تكون فى الدور الثانى لئلا تتعفن من رطوبة الدور الاول ولا ينبغى وضعها على بعضها لئلا تتغير من ذلك بطول الزمن فتلتصق اخيطتها ببعضها زيادة عن التصاقها الاول ثم يؤول امرها الى ان تصير اكرا صغيرة صلبة وتنعدم منها خاصية الامتصاص فنظرا لذلك لا ينبغى حفظها زمنا طويلا بدون تقليبها ونفشها وتنقيضها * فان قلت هل ينبغى ندفها كما قال المعلم لامبير نقول نحن لا نرى ذلك لانها تتهرى من هذه العملية وتصير كالنسالة القصيرة ومتى وضعت فى محل قريب من بيوت الاخلية والمذابح وقاعات الموتى فى المارستانات اكتسبت كما قال المعلم بيرمى خواص رديئة فتصير مجمعا للابخرة الحيوانية والتولدات المعدية فقد حفظ من مدة بعض سنين مضت بمارستان بيت الله بباريز مقدارا من النسالة ثم فرق على الجرحى فى اليوم المهول وهو اليوم الذى قامت فيه الرعايا على السلطان فظهرت فى معظم الجروح الغنغرينا المارستانية واتضح للمعلم بيلتان الذى حدثنا بهذا الخبران سبب هذه الغنغرينا انما هو النسالة لا غير وهذه النتيجة وان كانت على حسب الظاهر غير اكيدة الا ان العقل يقبلها

المبحث الثانى فى النسالة المبثورة والنسيج النسالى

هى كرات وبرية لونها كلون القماش المتخذة منه وهى لطيفة الملمس تتجمن بين الاصابع وبدخول الهواء فى خلال اجزآئها تصير خفيفة تتطاير من ادنى نفخ وهى كالخام اذا وضعت على التراب علق بها منه مقدار واذا وضع منها برفق قطعة فقطعة على سطح ماء قليل ساكن غير مضطرب ظهر فيه حركة جزئية وبامتصاصها الشعرى تبتلعه فيغيب فى باطنها سريعا ثم تسقط راسبة فى ذلك الماء فاذا رفعت منه ظهر فى رأى العين كان القطعة منها كتلة صغيرة غروية واذا وضعت على جسم مغطى بطبقة رقيقة مائية التصقت به كالنسالة الخام وصارت فوقه كطبقة راتينجية يسهل نزعها فاذا وضعت على سطح جرح التصقت به بسرعة التصاقا قويا ونشفته فى الابتداء ثم احدثت فيه بعد حرارة وهيجته على ما يظهر بسرعة وكونت عليه قشرة تمنع السائلات التى فيه من ان تسيل الى الخارج واحدثت فى حافات الجرح جذبات مؤلمة للمريض فتنكمش تلك الحافات منها وتنقبض وتصير على هيئة اشعة والقشرة الناتجة منها بعسر نزعها فبسبب هذه العيوب يمتنع استعمالها ولم نعلم حالة خاصة من الاحوال تستعمل فيها

الكلام على النسيج النسالى

الجراحون فى الجزء الشمالى من الاوروبا والموسكوف والبروس كلهم يستعملون بدل النسالة ما اخترعه جراحو بلاد الانجليز من النسيج الذى نحن بصدده المسمى بالنسيج النسالى وهو نوع من الانسجة يصنع من الكتان او القنب منه ما يكون ذا سطحين احدهما مصبغ براق والاخر مغطى باخيطة ومنه ما لا يكون له الا سطح واحد وبدل ان يكون مصبغا يكون اطلسيا ومنه ما يكون ذا سطحين خليين وهذا النسيج لكثرة طوله يجعل لفايف وكلما احتيج الى قطعة منه قطعت من لفافة وهذه اللفايف لسهولة حملها تريح الجراحين الحربيين وحمل هذا النسيج لا يكون فيه عقد منضمة كما فى الخيطة النسالة المعتادة ولذا يكون استصلاحه للصديد سهلا وحيث كانت نسالتنا فى الحقيقة

لاتمتص الصديد فلا غرو فى استعمال النسيج النسالى

المبحث الثالث فى النسالة القطنية والصوفية والمشاقية

قد رخصوا استعمال كل من القطن والصوف والمشاق عوضا عن النسالة المعتادة مع ان هذه الجواهر الثلاثة اكثر تهييجا من النسالة سيما الاخير منها فانه بخصوصه محضر باحتراس ونظافة قليلين وقد يباح استعمال الاولين منها فى التغيير على القروح الضعفية على ما قاله المعلم رشيرن وهنالك احوال اخر يقوم فيها كل منها مقام النسالة الغليظة وجميعها يليق استعماله فى تغطية الاجزاء لوقايتها من البرد فان كلا من القطن والصوف لم يستعمل فى ملابسنا الا لهذه المنفعة وما كان من القطن ملفوفا ككرة يستعمل للقناة السمعية حفظا للاذن الباطنة من البرد عند شدة احساسها وعند التهابها وربما استعمل القطن ايضا على هذه الحالة فى القنوات حاملا للمواد الملينة او المسكنة واما المشاق فهو الجوهر المعتاد استعماله عند البيطريين وقد ذكر المعلم بيرمى انه اضطر لاستعمال الحشائش الناشفة حشوا فى بعض اوقات من الحروب وما المانع من استعمال هذه الجواهر الغليظة اذا قصد بذلك التوفير ولم توضع على الاجزاء مباشرة

الفصل الثانى فيما يتخذ من النسالة وقماشها

المبحث الاول فيما يتخذ من النسالة

الاول الوسائد

هى طبقات رقيقة من النسالة مكونة من عدة خيطة ملتصقة بعضها قريبة من ان تكون متوازية او متصالبة وسمكها وان كان مختلفا لكنه لا يبلغ جد العظم وهى على اشكال مختلفة فتكون متوازية الاضلاع ومربعة وبيضية وغير ذلك وكلها تجعل مثنية الطرفين وذات سطحين احدهما يسمى انسيا وهو ما يكون الى الجلد والثانى يسمى وحشيا وهو ما يكون

الى الخارج والثناء طرفيها انما يكون الى السطح الوحشى لا غير ويشترط
فى الوسائد ان تكون جيدة الصنع بحيث يسهل تغطيتها بالادوية الرخوة
القوام كالمراهم ومنفعتها تغطية الجروح والقروح حفظا لهما من مماسة
الاجسام الغريبة والبرد وتنظيفهما بسبب امتصاصها الجزء من السائل الذى
فيهما وحمل وضعيات دوائية كالمراهم الرقيقة القوام التى توضع على سطحها
الانسى وقد استعان بها المعلم بيرسى على استعمال الغازان والابخرة فى
الجروح والقروح فكان بعد ما يشبعها منهما يضعها عليها والظاهر انه حصل
من استعماله لها فيها بعض نجاح واما تحضيرها فهو وان كان سهلا
الا انه يحتاج لتعود ومهارة وكيفيته ان تؤخذ حزمة من الغسالة التى لا ينقص
طول اخيطتها عن خمسة اصابع حتى لا يكون عقد الوسادة رديئا فتكون غير
متينة لو نقصت عن ذلك ثم تمسك باليد اليمنى وتوقف اخيطتها على راحة اليد
اليسرى متوازية بان تمسك اطراف الاخيطة بين الابهام والسبابة من تلك
اليد ثم يباعد باليد اليمنى لينفصل من الحزمة بعض الاخيطة الممسوكة
من اطرافها ان كانت منبسطة ومن وسطها ان كانت متثنية ثم تعاود اليد
اليمنى بالحزمة وتمسك اطراف بعض الاخيطة باصبعى اليد اليسرى وهكذا
حتى ترص الوسادة المطلوبة ولا يخفى ان بعض اخيطة الوسادة يكون حينئذ
ممسوكا من طرفه وبعضها ممسوكا من وسطه بسبب كونه كان متثنيا
فى الحزمة فيلزم تمديده وتسويته وهو على راحة اليد اليسرى ثم بعد رص
الاخيطة وتسويتها وتصليح توازيها وجعلها على السمك المطلوب تقلب
فتجعل اطرافها التى بين الابهام والسبابة نحو اسفل الراحة والاطراف الثانية
تجعل بين الابهام والسبابة وتسوى الاخيطة كما فعل بالاولى فتصير الوسادة
منتظمة من الوجهين ثم يثنى طرفاها على احد الوجهين من غير ان يتكون
فى اخيطتها تعقد او التواء ولا يحتاج لان تقطع الاطراف بالمقص ونحوه
وهذه الكيفية وان كانت غير جيدة الا انها اقل تعبا واسهل عملا وعدم جودتها
انما جاء من كونه لا يتأتى رفعها عن الجرح دفعة واحدة عند رفع الجهاز للتغيير

الثماني الاقراص النسالية

قد يطلقها الجراحون في بعض الاوقات على الوسائد الكبيرة وكيفية عملها ان تؤخذ النسالة التي طول اخيطتها ستة اصابع او ثمانية وترص كما سبق لكن بدل ان يغطى بعض طبقاتها ببعض تغطية محكمة من جميع طولها توضع هذه الطبقات بحيث لا يغطى بعضها البعض الاخر الا بنصف طوله ثم تغطى كلها بطبقة عامة تحفظها منضمة لبعضها ثم بعد تمام عملها تكبس بان يقرع برفق بين الكفين ليتم انضمام اخيطتها والتصاقها ببعضها وتصير متينة وسعة كل من الوسائد والاقراص وسمكه ينبغي ان يكون على حسب المنفعة المرادة منه فما كان لتغطية جرح او قرحة عريضين مبتلين دائما بقيح غزير يكون حجمه اعظم من غيره خصوصا من جهة السمك وما كان معدا الان يوضع على جرح حافاته منضمة بلا واسطة والتحامه قد حصل على حسب مراد الجراح يكون رقيقا مالم يشتك المريض بالم برد في الجروح او القروح فتجعل سميكة وكيفية وضعها على الجروح ان تمسك من طرفيها اى من موضع الثنى منهما باليدين معا وتوضع محكمة على الجروح وينبغي ان تكون مغطية لتفرق الاتصال بل زائدة عن دائرته ومتى وضعت على تفرق اتصال وكان غير مندى بالقيح من جميع سعته او كانت بعض اجزائه مندية به يسيرا وجب ان تغطى بطبقة رقيقة من المرهم منعا لالتصاقها به اذ بدون ذلك يشق تغييرها على الطبيب ويتألم منه المريض كثيرا وربما نشأ من ذلك تدمم مؤلم هذا ولما كان التصاق الوسائد بحافات تفرق الاتصال كثيرا الحصول كانت تغطية تلك الحوافي بالعصائب المدهونة بالمرهم امرا لابد منه وسنتكلم على ذلك فيما بعد وفائدة الوسائد في الجروح انها متى وضعت على جرح حفظت حرارته وان كانت سميكة لطفت تأثير الصدمات البادية وان كان الصديد غزيرا تشربته فلا ينفذ منها ويصل الى الرفائد الا بعسر بعكس ما اذا كانت رقيقة فانها لا تلطف تأثير الصدمات الممكن حصولها للمريض

وينفذ منها الصديد بسرعة الى الرفائد والاربطة الموضوعين عليها فيبلهما وتنتشر منها رايحة رديئة الى الخارج فعند التغيير يجد الجراح عند رفع الجهاز من القذر ونتانة الرايحة ما يجد

الثالث الكرات النسالية

هي اما صغيرة او كبيرة فالصغيرة كتل كربة في حجم الفندقة والكبيرة اكبر منها حجما وكلاهما كرى الشكل مركب من نسالة منضمة مختلط بعضها ببعض على هيئة بها تكون اخيطتهما منبتة بعضها تثبيتا متينا ومن خواصهما انه يسهل التصاقهما بالمسحوقات الدوائية اذا غمستا فيها ومنفعتهما تنظيف جرح غائر لا يمكن انضمامه بلا واسطة وامتلاء خلو بين قطع الجهاز وحفظ فتحة متكمشة او ضيقة مفتوحة او متمددة وسد فتحة اخرى كشرج غير طبيعي وضغط جرح دامي او وضع مسحوقات دوائية فيه قطعا للتزيف منه حيث لا يمكن استعمال شئ ناجع فيه احسن منها وربما لا يتأتى استعوادها بالوسائد لعدم امكان ادخالها في تعاريج جرح عميق لتمتص الصديد منه ووضعهما في الجروح تارة يكون بالاصابع وتارة بجفوت التغيير

الرابع الشراريب

الشراريب حزم صغيرة من نسالة تجعل بيضية الشكل مربوطة من نصف طولها او غير مربوطة وتحضيرها ان تؤخذ حزمة من النسالة وتدار بين الكفين عرضا على حسب طولها ومنفعتها حشو جرح غير منضم لتمتص الصديد منه وتحفظه متمددا وتضغط عليه او وضع مسحوقات دوائية فيه اذا لم يمكن ايقاف التزيف منه لا بالربط ولا بالضغط ولا بكي الاوعية وقد فضل عليها في هذا العصر في معظم الاوقات لتمديد الجروح الفتائل والخيم الاتي ذكرهما ووضعها تارة يكون بالاصابع وتارة بالجفوت لكن متى اريد وضعها في جرح غائر وجب ربطها اولا من وسطها بخيط يترك سائبا خارج الجرح ليتأتى اخراجها منه بسهولة عند الحاجة لذلك فقد اتفق انها نسيت في باطن

الجرح لما اهمل منها هذا الخيط فعاقت التحامه من جهة واحدثت تحته من جهة اخرى خراجات ففتحته ثانيا وجعلت انهاما سلكا قريبا منه او بعيدا عنه بيسير

الخامس السدادات

تطلق على الكرات والشرايب العظيمة المربوطة من وسط طولها المعدة لايقاف نزيف قد استعصى عن الحشو البسيط المفعول فيه بالشرايب والكرات الصغيرة او نزيف علم ان الحشو لا ينفع فيه ومنفعتها السد فى احوال الاول فيما اذا حصل لشخص نزيف غزير من الانف واصفر لون وجهه وصغر نبضه واستمر الدم خارجا وخيف عليه منه والثانى اذا كشط المريض بواسير باطنية او استوصل منه بوليبوس من المعاء المستقيم او جرح هذا المعاء من الباطن وكان الجرح شاغلا لطرفه الاسفل او كان هنا النزيف مستعصى عن الحقن الباردة والقابضة ولم يتات ايقافه بلا واسطة والثالث فيما اذا اتفق لشخص فى عملية الحصاة سيلان نزيف بعد ما كابده من الالام ولم يتات تنشيف الفتحة بربط الشريان العجانى او البصيلى لعدم امكان ربطهما ولا بربط جذع الشريان الاستحيائى الباطن لان هذا النزيف لا يقف بربطه لما بينه وبين الشرايين الظهرية للقضيب من التفهمات الكثيرة فكل من هذه الاحوال المختلفة المزعجة يستدعى المبادرة الى استعمال السدادات التى لا تخلف عن الشرايات والكرات الابعظم حجمها وبالخيط المربوطة به من وسطها وكيفية تحضيرها ان تربط جلتها بعد تجهيزها بحزمة من اخيطة مشمعة او بشريط من خيوط مشمعة صلبة جدا عددها ستة او ثمانية لتحقق مقاومته بقوة الجراح حتى لا تقطع عند ما يريد عقدها عليها وينبغى للجراح ان يتحقق متانته قبل ان يشد به تلك الكرات المعدة للسد وان يكون طول الشريط خمسة اجزاء من ذراع اعنى قدما ونصفا تقريبا وليكن حجم السدادة على حسب سعة الفتحة المراد سدها واما وضعها فيختلف باختلاف

الاجزاء المراد سدها فى سدا لحفر الانفية يحتاج الى تحضير مجس المعلم
بيلولة فان دعى الجراح لذلك فجأة ولم يجد زمنا لتحضير هذا المجس فعليه
ان يستعمل بدله قضيبا مرنا دقيقا ضيقا كقضيب من خيزران لئلا يجرح به
الخياشيم المقدمة عند وضعه فيها وان يفعل فيه قريبا من طرفه حزا اوحزين
لربط خيط السدادة عليه واغا سمى هذا المجس بيلولة لانه هو
المخترع له وهو يكون من انبوبة ومسبار من فضة وطول الانبوبة يقرب
من نصف قدم وثخنها يقرب من ثلاثة خطوط ولها طرفان احدهما يسمى
بالوحشى وهو متسع الفتحة لايدخل فى الاعضاء وفى جانبيه حلقتان والاخر
يسمى بالانسى وهو ضيق الفتحة يدخل فى الاعضاء وهو مقوس على هيئة ربع
دائرة والمسبار قضيب من فضة يجعل فى الانبوبة لكن لامالئا لتجويفها
باحكام وطوله كطول الانبوبة مرتين تقريبا وفى طرفه الوحشى حلقة
وفى الانسى زر وثلثه الذى يلى الحلقة مستدير وباقيه مفرطح وجوهره من
يتأتى ثنيه وطى بعضه على بعض قليلا من نحو تفرطحه وكثيرا من نحو تقعره
ومتى كان هذا المسبار خارج الانبوبة لايتأتى طى جزئه المفرطح على نفسه
الامرة ونصفا فاذا دفع فى الانبوبة وارتكز على القناة المنتهى بها من الخارج
خرج طرفه الزرى والتف بعضه على بعض وتكون منه انحناء عظيم يزيد به
انحناء الانبوبة واذا جذب من حلقته التى تلى الجراح دخل ذلك الطرف
فى الانبوبة حتى يصل زره لفتحة الانبوبة فيسدها فاذا اريد استعماله لوضع
سدادة كبيرة الحجم فى الفتحة الخلفية من الحفر الانفية الاتى منها الدم لتصير
مسدودة سدا محكما فليكن بهذه الطريقة وهى ان يدخل طرفه الانسى
بعد دهنه بنحو زيت فى الفتحة المقدمة للخياشيم التى تكون مجلسا للتزيف
ثم يدفع برفق الى الخلف موجها تقعره الى اسفل فاذا وصل للبلعوم فتح المريض
فمه ورفع الجراح صيوان الالة ونكس طرفها الاخر فاذا تحقق ان هذا الطرف
قد وصل لما تحت الصفاق المعلق الحنكى دفع المسبار الذى فى الانبوبة بابهام
اليد اليسرى الذى هو موضوع فى حلقته لكن مع حفظ الانبوبة وتثبيتها

بالسبابة والوسطى الموضوعين فى حلقى الانبوبة ليحفظاها ساكنة فينحنى
طرف المسبار الى الامام تحت الصفاق وقبوة الحنك ويظهر هنالك فيأتى
الجراح بالسدادة حينئذ ويدخلها من الفم ويعقد طرفى خيطها عقدا جيدا
حول المسبار من اعلى الزر ثم يرد المسبار الى القناة بجذبه من حلقته ثم يجذب
الانبوبة من الحفرة الانفية فتجذب السدادة مع رباطها من الحنك الى الحلق
ويساعدها الجراح بالسبابة والوسطى من اليد اليمنى حتى تجاوز الصفاق
المعلق لئلا ينقلب معها الى الخلف ويداوم على هذا الجذب مع الرفق حتى يخرج
رباط السدادة من الانف فتثبت حينئذ السدادة ثبوتا جيدا فى الفتحة
الخلفية من الحفرة الانفية التى ينبغى وضعها فيها ثم يحل رباطها من المسبار
ويساعد طرفيه عن بعضهما ويضع فيما بينهما وفوق الخياشيم كرة من نسالة
ثم يعقد الطرفين عليهما عقدا متينا فان عدم مجس المعلم بيلاوك واضطر
الجراح لاستعمال قضيب مرن من اشناب البالين اى الحوت او من خيزران
فليضع طرفه المحزز فى الحفرة الانفية المصابة كما يفعل بمجس بيلاوك ثم يدفع
سبابة اليد اليمنى فى الحلق ليلتقط بها طرفه الانسى ثم يجذبه بها الى الامام
ليعقد عليه طرفى خيط السدادة ثم بعد ذلك يجذبه الى الفتحة الخلفية للحفر
الانفية ويتم العملية كما يفعل بمجس بيلاوك واما فى سد الطرف الاسفل
من المستقيم فيكتفى بجفت اعتيادى او بالاصابع وحدها فتوضع السدادة
التى ينبغى ان تكون كبيرة الحجم بعد اجادة دهنها فى فتحة الشرج ثم تدفع
الى ذلك المعا بالجفت او باصابع اليد اليمنى حتى تصير اعلى من مجلس التزيف
مع حفظ طرفى رباطها باليد اليسرى ثم يوضع فيما بينهما سدادات اخر اقل
حجما من الاولى مقطوعة اخيطتها من قرب العقدة ثم يملاء هذا المعا من تلك
السدادات الى الشرج والتوضع كلها بكيفية يها تكون الشاغلة للمركز
غير ماسة للشاغلة للدائرة ليتأتى اخراج الاولى من غير ان تنزحزح الثانية
الملامسة للدائرة فيما اذا كان الالتهاب الناشئ عنها الشدة ضغطها مؤلما غير مطاق
ثم يوضع فوق ذلك كله سدادة اخرى كبيرة الحجم وينبغى ان يكون مسكها

من الجراح اومساعده باصابع اليد اليسرى ثم يشد نحوه اطراف رباط السدادة الاولى ويعقدها فوق هذه السدادة عقدا متينا وسد البجان بعد عملية الحصاة لا يختلف عن سد المستقيم الا بكونه يوضع فى فتحته اولا انبوبة من فضة او من صمغ مرن فى الزاوية السفلى للجرح ويدس فى المثانة بقدر ابهام من الفتحة المفعولة فيها وينبغى ان تكون هذه الانبوبة محاطة بشريط من قماش ينبت بخيط فى نهاية مايدس فى المثانة وينبغى فى هذا السد ان لا تصل السدادة الى جرح المثانة وينبغى فى كل من المستقيم والبجان تثبيت السدادات برباط نامى مزدوج حوضى

مضار السداوات ومنافعها

السد بانواعه متعب للمريض ففى المستقيم والبجان يحدث ضغطا مركزيا كثير التعب يسبب للمريض فيما اذا كان فى المستقيم تطلب براز يكاد ان يكون دائما ومن هذا التطلب تتعرض مشاق ينبغى المحافظة على المرضى منها وفيما اذا كان فى البجان التهاب ثقيل بسبب مايحدث عنه من التهيج وبالاختصار فلا ينبغى الاستعانة بالسد فى مثل هذه الاحوال الا عند الاضطرار اليه لكن متى كانت جيدة الصنع تم بها مقصد الجراح وخواصها قطع النزيف فانه متى انسدت الحفر الانفية انقطع سيلان الدم من الانف لما ان نفس الدم يتجمد فيسد اصل النزيف وكذا فى المستقيم والبجان ايضا فيقف فيهما بطريقة ميكانكية مماثلة للتى تحصل فى الانف وذلك لان الدم يتجمد فوق دوائر السدادات ثم ينعقد على افواه الاوعية الدموية المنفتحة فيعين على التصامها وانقطاع خروج الدم منها بل وعلى انسدادها بالكلية وينبغى للجراح اومساعده الحاذق ان يتأمل عند عمل السدادات ليعلم هل يتم بها المقصود ام لا وهل ينقطع بها سيلان النزيف ظاهرا وباطنا ام لا وينبغى له ان يلاحظ فى سد المستقيم كون المرضى تحتاج لرفعه للتطلب المعتاد الذى يحصل لها من الثقل الذى تدركه فى اغلب الاوقات ومتى اصفر وجه المريض من التعب كان

متهيئا بسبب ضعفه التدريجي لان يقع في الاغماء فليبادر برفع الجهاز ثم وضعه ثانيا وضعا جيدا فقد ثبت من واقعة نزيف من الحفر الانفية كان السد فيها غير جيد ان المريض فقد قوته الحاكة وصار يزدرد الدم السائل من الحفر المذكورة الساقط في الحلق وسد الجزء السفلي من المستقيم يمكن فيه تجمع الدم من هذا المعا من اعلى السد وسد العجان يمكن فيه ان يسيل الدم منه في المثانة وفي هذه الاحوال يمكن ان تموت الاشخاص بدون ان يظهر النزيف فيهم من الخارج ومتى مضى من وقت السد اربع وعشرون ساعة وكانت قوة النبض باقية ولم يكن هنالك مايدل على سيلان الدم نحو الباطن فالغالب على الظن حينئذ عدم سيلان الدم ثانيا لكن مع ذلك لا ينبغي الاسراع برفع الجهاز سيما اذا كانت الاوعية المنفتحة كبيرة الحجم ويمكن رفع جهاز السد بعد ثلاثة ايام او اربعة الا جهاز سد العجان فانه ينبغي ابقاؤه حتى ينزعه التقيح كبقية الجروح التي توضع فيها نسالة او جوهر آخر نعم ان تسبب عنه تهيج وامتد الى الحوض والبطن وتهيأ المريض لالتهاب القسم الحشلي فلا بأس برفع بعض سدادات مركزية تنقيصا للضغط المركزي الموجب لهذا الضرر ويستعان مع ذلك ايضا بمضادات الالتهاب

السادس الفتائل والخيم

الفتائل حزم صغيرة مركبة من خيوط من كتان منضمة لبعضها انضماما يقرب ان يكون متوازيا بالحبل صغير تربط في الغالب من نصف طولها وتثنى وقد تصنع من قطن او حرير خام والخيم كالفتائل ولا تختلف عنها الا بعظم حجمها وكثرة عدد خيوطها وربطها من وسط طولها وعظم حجمها عن الاولى ومنفعة الفتائل تسهيل سيلان الصديد من الجروح الغائرة ومنع انسداد فوهة الفتحات بالالتحام قبل التحام عمقها كما في عملية بتر الثدي وضم الاجزاء بلا واسطة وابقاء فتحة فعلت في الحياشيم المسدودة للاستعانة على اتتاحها وتنفع ايضا للجروح التالية لشق او اداء الضغدعي او استئصاله

والتوسيع قناة قد ضاقت بالانضمام اوالانكماش كما قد يتفق من التغيير
فى عملية الناصور الدمعى ولتحريض تهيج فى الاجزآء المنقوبة كما فى الفتيل
الخزامى الذى سنسميه بهذا الاسم تمييزا له عن الفتيل الشريطى وسنتكلم
عليه فيما بعد ومنفعة الخيام توسيع قناة ضيقة كما اذا انكمش المستقيم
من ايسكيروس فيه اومن غلظ جدرانه عقب البرء من الداء الافرنجى ولحفظ
فتحة طبيعية اوصناعية كما فى مدة التغيير بعد عملية الناصور الشرجى وبعد
عملية انسداد الشرج اوالمهبل بغشاء ثخين اواجزآء رخوة سميكة هذا
وتحضير كل من الفتائل والخيم يستدعى نسالة مخصوصة تكون طويلة
ومكونة من جملة خيوط متوازية تعمل منها حزم على حسب حجم الفتيل المراد
تحصيله وينبغى ان تقطع هذه الحزم من اطرافها بعد تسويتها وان تربط من
وسطها بخيط يقطع من قرب العقدة اويترك بلا قطع على ما سيأتى والفتائل
تصنع بلا ربط اذا استعملت لامتصاص صديد من جرح غائر ان سهل اخراجها
من ذلك الجرح بنحو جفت ولا بأس بربطها حينئذ ان لم يحصل من الربط ضرر
ويقطع الخيط من قرب العقدة فان لم يسهل اخراجها من الجرح بنحو الجفت
ربطت وترك الخيط بلا قطع فتبقى اطرافه ليجذب منها عند اخراجها ثم الفتائل
المستعملة لتوسيع الحفر الانفية وان كانت من هذا القبيل الا انها لا تربط وقت
تحضيرها بل عند وضعها وليكن بخيط متين لتجذب منه حتى تدخل فى الحفر
المذكورة على ما سيأتى وتعمل الفتائل من القطن طويلة ان كان المراد دوام
بقائها فى باطن الجرح مدة كالفتيل الخزامى واما طرق وضعها فى الفتحات
والجروح والقنوات فمختلفة لانه تارة يكتفى فيه بالاصابع وهو نادر وتارة
يحتاج فيه الى جفت ذى حلقات وتارة الى حاملة الفتيل ويأتى على الاثر
ان الفتيل الخزامى وفتيل الناصور الدمعى يوضع كل منهما بطريقة مخصوصة
ثم ان ما يوضع من الفتيل فى الجروح ينبغى ان يكون فى الزاوية المنحدرة من زوايا
الجرح وان يفرش فى محل تجمع الصديد ووضعه يكون بالاصابع او الجفوت
ما لم تكن الجروح غائرة فيستعان فى وضعه بحاملة الفتيل وفائدة هذه الفتائل

منع سيلان الصديد من الجروح كما انها تمنع انضمامها وليس لها قوة
على امتصاص الجزء الثخين اللزج منه ومن الفتائل التي يكتفى فى وضعها
الاصابع والجفوت الفتيل الصغير الذى يوضع فى الفتحة التى تعقب فصل
الضفدع الذى يكون تحت اللسان وينبغى فى كل تغيير ان يزاد فى حجم هذا
الفتيل فان عسر ادخاله بالاصابع اوالجفوت فلا مانع من ان يستعان
على وضعه بحاملة الفتيل هذا وجميع ماذكروه من الوسائط لتمام هذا المقصد
اعنى عملية الضفدع غير جيد والذى اخترعه ديبويترن عوضا عن ذلك كله
قطعة من الذهب اوالفضة توضع فى المحل وتترك فيه ساكنة تجعل على
هيئة الازرار ذات الرأسين التى كانت تستعملها القدماء فى تزرير ياقة
القميص وكانوا يصنعونها من عاج اوصدف اوفضة اوذهب والعادة
ان تستعمل حاملة الفتيل لادخال الخيم فى الشرج اوالمهبل لانهما لكثرة
طواهما لا يمكن وضعها فيهما بالاصابع ويشق بالجفوت وان امكن

وكيفية الادخال بحاملة الفتيل التى هى قضيب غلظه جزءان من ميلليمتر
وطوله خمسة اصابع تقريبا احد طرفيه فيه شق اتساعه ثلاثة خطوط وطرفه
الثانى منته بانتفاخ كرأس المسمار ان يثنى الفتيل اوالخيمة من الوسط الى جزءين
متساويين ثم يغرس من الثنية فى طرفها المشقوق ويحاط باخيطة الفتيل بحيث
يتغطى كل من الطرف والثنية بالاخيطة المذكورة فلا يحس بهما من بين
الاخيطة ويمد الفتيل اوالخيمة على جانبى طول حاملة الفتيل والخيم اذا مددت
على جانبى هذه الآلة تصل لرأسها ثم بعد تحضيرهما هكذا على هذه الآلة تمسكان
معها بالسبابة والوسطى ويوضع الابهام على رأس الآلة منعا لها من الحركة
وتدهن الخيمة بمرهم بسيط اوزيتى اذا اريد وضعها فى المستقيم اضيق فيه
قسطب عن داء افرنجى ثم توضع فى الشرج اوالمهبل على حسب المراد وبعد ذلك
تجذب الآلة وتترك الخيمة فى محلها وينبغى ان يبقى من طرفها فى الخارج نحو
قيراط وان كان الفتيل المراد وضعه قصيرا صغيرا لزم ان تكون حاملة الفتيل
رقيقة وشق طرفها اقل اتساعا وفى هذه الحالة يثنى الفتيل على طولها ويمسك

معهما فيما بين السبابة والابهام كقلم الكتابة ثم يوضع فى الجزء المرجو منه
نتائجهما وخواصهما اما الخيم التى توضع فى المستقيم لضيق ايسكيروسى فيه
فتمنع من ان يزيد ضيقه عما هو عليه والتى توضع فى الشق العاقب لعملية
الناصور الشرجى ليكون الالتحام فيه على سبيلها فتتم ما وضعت له بجودة
بحيث يحصل الالتحام من الدائرة الى المركز وقد يخشى من اقتصار الجراح
على تغطية الجرح بوسادة انضمام فوهته قبل باطنه فى مثل الشرج والمعا
او بقاء المستقيم معرى اورجوع المرض ثانيا او بطؤ الشفاء وهو اقل ما يخشى
منه وكثيرا ما شاهد المعلم بوابيه عدم نجاح العملية بسبب ترك استعمال الفتيل
وقال انى شاهدت عود الناصور خصوصا فى الاشخاص السمان سمنا مفرطا
الذين كان فيهم الجيب الناصورى غائرا وفتحته الظاهرة بعيدة عن الشرج
هذا والذى يظهر لى ان طريقة التغيير بالفتيل من اول الامر ليست مقبولة دائما
والذى هو مقبول واكثر نجاحا فيما اذا كان الناصور ضيقا قريبا من المستقيم
ومن دائرة الشرج ويظهر نجاحه من اول تغييره وطريقة المعلم بتو الذى
كان يغير على شق الناصور الشرجى تغييرا سطحيا حتى اذا شاهد ان التحام
المعا او الشرج حصل من الظاهر اكثر من الباطن او انه اخذ فى التقدم وخيف
من تضايق الشرج استعان عليه فى الغيار بالخيم وكلما كان الجرح اكثر
حساسية تنبغى المواظبة على التغيير السطحى ويمكن الطمع فى الشفاء
باستعمال الخيم ووضعها فى المستقيم او المهبل عقب ثقب الاغشية او الاجزاء
الرخوة التى كانت سادة لهما متى ووظب على استعمالها الى تمام الاندمال نعم
قد يخشى من ان يكون هذا الاندمال وقتيا فيلزم ان تنضم هذه الاجزاء
انضماما شديدا ان كانت سميكة عند ترك استعمال الخيم

الكلام على كيفية رفع الوسائد والكرات والشرابات والفتائل والخيم وغيرها من كل ما اتخذ من النسالة

النسالة متى لم تلتصق بسطح الجرح او حوافيه كانت سهلة النزع فان التصقت

بذلك ندبت بالماء الفاتر ليسهل نزعها بدون الم وادماء للجرح ويكفى ان ترفع بالاصابع ان كان تلوثها بالقيح قليلا وان كانت النظافة تقضى بان ترفع بالجفت كما انها لاترفع الابه ان كانت غارقة فى الصديد والجفت المستعمل فى ذلك عادة من انواع الجفوت هو المسمى بذى الحلقات اوبجفت التغيير وهو كالمقص فى كونه مركبا من شعبتين ومسمار الا ان شعبتيه اسطوانيتا الظاهر مفرطحتا الباطن بحيث اذا انطبقتا على بعضهما تكون منهما شكل اسطوانى وفى منتهى طرفيهما السفلى حلقتان مهيئتان لوضع الابهام والبنصر فيهما عند الاستعمال كما فى المقص وطرفهما العلوى المسمى بلجام الجفت مستديران من السطح الظاهر ومسطحان من السطح الباطن وفيه حزوز صغيرة كالمبرد لئلا ينزلق منهما ما يمسك بهما لو كانا املسين

الكلام على وضع الفتيل الانفى وتغييره

ينبغى عند التغيير على الناصور الدمعى بعد العملية ان يوضع فى القناة الانفية المتضايقة فتيل صغير من نسالة اوقطن اوحرير خمام طوله بقدر طول هذه القناة وقد يسمى هذا الفتيل بالخزام وسنسميه بالفتيل الانفى اوالخزام الانفى تمييزا له عن غيره ووضعه يكون بواسطة خيط يجعل اولا فى القناة الانفية بعد عملية الناصور الدمعى ويجعل طرفه العلوى نحو الخارج من الزاوية الانسية للعين وينفذ من جرح صغير يفعل هذا لـه فى الجلد والكيس الدمعى اسفل العضلة الحاجبية ثم يطوى هذا الطرف الى كرة صغيرة الحجم وتثبت فى جبهة المريض اوقلنسوته وطرفه السفلى خارج من الفتحة السفلى للقناة الانفية ومن طاقة الانف التى تليها ووضع الخزام فى هذه القناة المشغولة بالخيط يكون بثنيه الى جزءين مستويين ثم يعقد عليه من هذه الثنية عقدا متينا بالطرف الاسفل من الخيط وليترك من هذا الطرف قدر اثنى عشر قيراطا بحيث يصير الفتيل معلقا من وسطه وطرفاه المثنيان متجهين الى اسفل مع الطرف السفلى السائب من الخيط ثم يؤخذ هذا الطرف من الخيط ويلف به حول الطرف الاسفل

من الفتيل عدة لفات مع المحافظة على شد العقدة شدا لائقا وبعد تثبيت الخيط على ما ينبغي يشد الى اعلى من طرفه العلوى فينجذب معه الفتيل الى الانف ويجتازه هو والقناة الانفية حتى يصل الى الكيس الدمعي المراد تنفيذ ذلك الفتيل منه ويسهل تنزيله عند التغيير بشد الطرف السفلى من الخيط الذى ينبغي ان يكون طوله كافيا لان يمكن من رفعه الى اعلى وتثبيته في الكرة العليا وينبغي تغطية شق موق العين بقطعة من حبر مصمغ وعند كل تغيير يجذب الطرف السفلى من الخيط مع فتيله الملوث بالقيح من القناة الانفية ويقطع بعد ان يحل من كرة الجزء العلوى منه ما يكفي ثم يربط فيه فتيل جديد كالاول ويصعد به الى القناة الانفية كما مر فان فنيت كرة الخيط ربط في طرفها العلوى طرف خيط جديد يصنع كالاول ليكون عوضا عنه وينبغي كما زاد تمدد القناة ان يزاد في حجم الفتيل ويداوم على استعماله حتى يبلغ حجمه حجم ريشة الاوز ويسهل ادخاله واخراجه منها ولابد من العمل بهذه القاعدة لان القناة اذا كانت منضمة وتمددت تستعد سريعا لان تنضم ثانيا ومن ذلك التجاء المعلم دبويترن كالمعلم فويير لان يصنع انبوبة من ذهب او فضة في القناة الانفية تترك فيها على الدوام لكن المعلم فويير كان لا يتركها فيها الا بعض ازمنة ثم انه ينبغي عند رفع هذا الفتيل ان يحفظ خيطه على حاله ليكون مهيئا لوضع فتيل جديد اذا لم تأخذ الدموع مجراها الطبيعي وكان سيلانها لا ينقطع والا رفع مع خيطه (تنبيه) قد تستعمل ايضا اسطوانات او مخروطيات من جذور الخربق الاسود والاسفنج المجهز لاجل تمدد فتحة ضيقة او لحفظ جرح مفتوح ولفتحات المهيئة للانسداد

السابع فتيل الخزام

هو تارة يعمل من شريط من قماش طويل منهوك يسيرا منسول من جانبيه وتارة من فتيل طويل من خيوط من قطن والانسب على ما يظهر لي تسمية الاول بالخزام الشريطي والثاني بالخزام الفتيلي تمييزا لكل منهما عن الآخر

ومنفعته احداث تهيج محول بسبب تغيذه تحت الجلد لتنقيص تهيج آخر
بعيد عنه اوابطاله بالكلية ولذلك يوضع فى القفا لازالة الرمد المستعصى واذا
وضع فى الطبقة الفهدية من الصفن اوفى مفصل غير طبيعى تكون فى العظام
المنكسرة امكن ان ينشأ عنه فى الحالة الاولى التهاب ثانوى يوجب التحام
الحافات المتقابلة من الطبقة المذكورة وفى الثانية التحام العظام
واذا وضع فى جرح كالذى يفعل فى عملية احتقان البليور اعان على بقاء الفتحة
فيسهل سيلان الصديد ونحوه منها واما تحضيره فالشريط لا ينبغى اتخاذه
من قماش غليظ اومنتهك كثيرا لانه متى كان من قماش غليظ صار مؤلما ومتى
كان من قماش منتهك انقطع عند شده بل الذى ينبغى ان يقطع القماش اولا
الى اشرطة ثم تنسل من جوانبها كنسل الاخيطة فى تحضير النسالة الطويلة
والفتيل لا يستدعى تجهيزا لانه يوجد فى المتجر حزم من قطن يليق اتخاذه
منها ويمكن ايضا اتخاذه من غزل القطن وكيفية وضعه ان تؤخذ آلة محددة
الجوانب حادة السن لها طرف غير محدد مثقوب وطرف محدد غير مثقوب
تسمى بابرة الخزام ينظم فيها خيط كابرة الخياطة ثم تنفذ فى الاجزاء التى ينبغى
وضع الفتيل الخزامى فيها ثم تجذب من الجهة المقابلة للتى ادخلت منها
بعد ظهورها وينزع منها الخيط الذى يترك فى الجرح ليجذب منه عند كل تغيير
جزء كاف من السبيل الاول كما سيتضح لك بعد وفى بعض الاحوال لا يستعمل
الجراح تلك الابرة بل يثقب الجزء المراد وضع الخزام فيه بمبضع ذى نصل ضيق
ثم يرتق فوقه على طول سطحه مسبارا غير محدد بعد ان ينظم الفتيل فى الثقب
الذى فى احد طرفى المسبار ثم يدفعه فيدخل مع الفتيل فى الجرح ويجتازه
فاذا ظهر من الجانب الثانى جذبه ونزعه من الفتيل واخرج ذلك المبضع
وبعض الجراحين ينفذ الفتيل من الاجزاء بابرة منحصرة فى انبوبة محيطة بها
احاطة تامة وتلك الانبوبة فى احد طرفيها ثقب يخرج منه سن الابرة وفى
الاخر ثقب يبرز منه طرف الابرة المثقوب الذى ينظم فيه الفتيل فاذا
نفذت هذه الابرة مع انبوبتها فى الاجزاء المراد وضع الفتيل فيها وظهر طرف

الانبوبة الذى فيه سن الابرة اوقفت بلادفع ثم جذبت الابرة من طرفها المحدد من الانبوبة فاذا خرجت وتحصل جزء كاف من الفتيل جذبت الانبوبة ايضا ثم يحل منها ويترك فى محله وعمل الخزام ليس الامحض اعمال جراحية وليس هذا الكتاب محله وان كان فيما ذكرناه كفاية وينبغى التنبيه على انه يلزم طى حبل الخزام سواء كان شريطا اوفتيلا من الطرف الذى جهة الجرح ويعقد عليه من اخره بتشبيطة لئلا ينحل بين قطع الجهاز وليسهل حل ما يراد ادخاله فى الجرح عند كل تغيير من غير ان ينحل الحبل

منافعه ومضاره الخزام جسم غريب يحدث فى الاجزاء الموضوع فيها تهيجا شديدا قد لايطاق فى بعض الاوقات ولذا كان من اعظم الهولات وسببا لالتهاب الاجزاء الموضوع فيها واذا كان من شريط فكثيرا مايزيد بعرضه فى فتحة الجرح سيما اذا كان تحت الجلد فقط كما اذا وضع فى القفا للرمد فيعسر بعد نزعه التحام الاجزاء التى كان فيها بسبب ما ينشأ عنه فيها بطول الزمن من الانتهال والتقيح وحينئذ فالاولى استعواضه بالخزام الفتيلى وان كان بعضهم فضل الفتيل عليه مطلقا وينبغى للجراح فى كل نوبة من التغيير ان يجذب من الفتيل الى الجرح جزأ نظيفا يبلغ اربعة قراريط ثم يقطع الجزء الملوث بالقيح بعد جذبه من الجرح فيكون المنجذب من الجرح فى كل مرة اربعة قراريط ولاحاجة الى التنبيه على انه ينبغى للجراح اذا كان الفتيل ملتصقا بحواف الجرح ولايمكن جذبه منه بدون حدوث الم ان يزيل هذا الالتصاق اولا بالماء الفاتر وعند فراغ الفتيل يوصل بطرفه الانتهائى طرف فتيل ابتدائى اخر ثم يلف ويربط كما فعل بالاول

المبحث الثانى فيما يتخذ من قماش النسالة

الاول الشريط المشرشر

هو شريط عرضه اصبع فاصعد وطوله يختلف بحسب الحاجة مشقوق من احد جانبيه بشقوق منحرفة اومستعرضة تبلغ نصف عرضه ليكون ذلك

الجانب كالشرافات واحد سطحيه يكون فى الغالب مدهونا بمرهم ومنفعته انه يوضع على حوافى الجروح والقروح خوفا من ان تلتصق بها النسالة اوغيرها من بعض قطع الجهاز المغطى للجروح وتجهيزه يكون من قماش رقيق ليسهل ثنيه على دائرة الجرح اوالقرحة بعد ان يدهن بمرهم ووضعه يكون بجعل حافته المشرشرة جهة الخارج وغير المشرشرة جهة الجرح

الثانى الرقايد

هى قطع من قماش يختلف كل من سمكها وسعتها وشكلها على حسب الحاجة وهى اما مبسوطة اومثنية عدة ثنيات ويبدل القماش فى بعض الاحيان بقطع من صوف ذى خمل اوقطع من قطن ثم منها ما يكون طوله اكثر من عرضه وهذه تسمى بالرقائد المستطيلة ومنها ما هو مربع اومثلث اومستدير ومنها ما هو مشقوق الزوايا الاربع الى نحو المركز والمركز باق على حاله وهذه تسمى بالصليبية الملطية ومنها ما هو مشقوق بانتظام اوبغير انتظام من الدائرة للمركز وهذه تسمى بالرقائد المشققة ومنها ما هو منقسم الى جملة شعب وهذه تسمى بالرقائد المشقوقة ذات الشعبتين اوالثلاث ومنها ما هو مشقوق شقوقا عظيمة غير منفصلة فتكون كالعرى وهذه تسمى بالرقائد العروية ومنها ما يحتوى على العرى والشقوق معا بان يكون احد طرفيه مشقوقا والثانى مجعولا كالعرى فى جزء من طوله ومنها ما هو مرصع بعدة ثقوب صغيرة وهذه تسمى بالغربالية ومنها ما هو منثن على نفسه عدة ثنيات متتالية يغطى بعضها بعضا تغطية محكمة وهذه تسمى بالدرجية المنتظمة ومنها ما هو منثن بهذه الكيفية غير ان ثنياته تضيق على التدريج مع كونها مغطية لبعضها على الولاء فتكون على هيئة منشورى مثلث وهذه تسمى بالرقائد الدرجية المنشورية اوالاهرامية والسطح الانسى لهذه الرقائد ما يكون جهة الجلد والوحشى ما يكون جهة الخارج وانما نبهت على هذا توطئة لما سيأتى فى تحضيرها ثم ان من الرقائد ما يوضع ناشفا ومنها ما يدهن

بادوية ولذا كانت على نوعين ناشفة ودوائية ومنافع الرفائد كثيرة جدا فتنفع
لحفظ جزء مريض عن مماسة الهواء والاجسام الغريبة ولتثبيت ادوية
ووسائد موضوعة على جرح وهذه منافع الرفائد المربعة والمستديرة
والصليبية واما حمل السوائل الدوائية كماء الخطمية والزيت الفاتر وكذا المواد
الرخوة كالضمادات والمراهم والمواد اللزجة اذا اريد وضع شئ منها على جزء
من البدن والاولى فى الاحوال التى يستعان فيها بالرفائد على وضع السوائل
على اجزآء البدن استعمال رفائد الصوف لا رفائد القماش والرفائد الغربالية
مقدمة على الوسائد فيما اذا اريد تغطية سطح متقيح مستو لا يسيل منه الاكمية
متوسطة من الصديد كسطح النفاطات فتدهن الرفائد الغربالية بالمرهم
وتوضع عليه ومنفعة المرهم هنا منع التصاق قماش الخرقة بالجزء الذى لا يكون
الصديد كافيا لتندية وكذا الحال فيما اذا اريد تغطية جرح نافذ تجويف كفتحة
فى الجمجمة او الصدر او البطن او جرح فى مفصل عظيم كالركبة لانه لا يليق
حينئذ ان توضع الوسائد والكرات النسالية الا فوق الرفادة الغربالية
اذ بدون ذلك يخشى من دخول اخيطة النسالة وضياعها فى الجرح فيتسبب
عن ذلك طول فى مدة التقيح او اعراض اشد خطرا مما ذكر وهنا المشاهدات
تؤيد ما قلنا والاحوال التى تستعمل فيها الرفائد لتغطية الاجزآء البدنية فقط
لا يحتاج فيها لدهنها بالمرهم بل توضع على الجزء المراد تغطيته ناشفة مباشرة له
نعم يشترط فى قماش هذه الرفائد ان يكون رقيقا نا عما منهوكا من الاستعمال
بخلاف قماش ما توضع عليه المواد اللزجة فانه ينبغى ان يكون جديدا
متينا وكثيرا ما تستعمل الرفائد فى الحشو لملاء الاخلية التى تكون فى خلال
جهاز او رباط والرفائد الدرجية على تنوع اشكالها نادرة الاستعمال
فتستعمل للضغط على الاجزآء البدنية التى لا يصل اليها ضغط الرباط كالمسافة
التى بين عظمى الساعد فتوضع فيها عند شد رباط الكسر او لحفظ تقارب
حافات جرح او للاعانة على تقاربه ومن الرفائد ما يستعمل لانضمام الجروح
او تقريب الاجزآء المتباعدة مباشر اللجلد بدون واسطة بينهما وهذه هى الرفائد

المشعبة والعروية وسيأتى الكلام عليها فى الاربطة الضمامة والعمدية *
واما تحضيرها فالرفائد التى توضع على الجروح اوالقروح مباشرة ينبغى
فى قماشها ان لا يكون اقل نظافة وجودة عما يختار لعمل الفسالة الرفيعة
فيشترط فيه ان يكون رقيقا عاريا عن الخياطة مستعملا بين القديم والجديد
مغسولا غسلا جيدا فان كان جديدا فليكن رقيقا ليننا ناعما خفيفا كالذى
يعمله النخاسون للتغيير على الجروح ولا ينبغى استعمال غير هذا
فى المارستانات العسكرية وغيرها من المارستانات العمومية لانه قد برهن
على ان فى استعمالها توفيرا عظيما بسبب بقائها زمنا طويلا والرفائد التى
تستعمل لتثبيت وسائد اوكرنالية فى محالها لا ينبغى التغالى فى انتخاب
قماشها بل ينبغى دائما ان يجتنب ما اتخذ من الاقمشة الصلبة الغير المستوية
بسبب البراسل اوالخياطات فان دعت ضرورة لاستعمال ذلك كان الجراح
مخيرا فى ذات البراسل بين قطع البرسل اوابقائه مع التحرز عن ضغطه بوضع قليل
من النسالة تحته وكذا فى ذات الخياطة بين ابقائها مع التحرز السابق وبين
فك الخياطة وعمل خياطة اخرى اقل متانة منها بان يضع حافتى الرفادة
على بعضهما بدون ثنى ويشلهما اويضع احدى الحافتين بجانب الاخرى
ويخيطهما بخياطة منحرفة من الجانبين يسميها الخياطون بالتحريم اوبالخياطة
المسحورة

وينبغى فى تفصيل الرفائد استعمال المقص لان القماش اذا كان منهوكا اورخوا
واريد اخذ الرفائد منه بدون المقص ربما تمزق من بعض الجهات فيفوت
تساوى حوافيه المنبه على اتقانه واحكامه ثم ان اريد تفصيل الرفائد
المستديرة فليقطع اولا رفادة مربعة بالمقص ثم تثنى من زواياها اربع طبقات
فيتكون منها مثلث تقص قاعدته على خط مقوس ثم تفرد الثنيات فتحصل
الرفادة المستديرة فان لم تأت على حسب المراد فما فعل اولا يعين على ان يكون
الثانى احسن منه وفى تفصيل الرفائد الصليبية الملطية تؤخذ رفادة مربعة
وتجعل اربع طبقات وتقص زواياها الاربع معا بالمقص وبذلك تكون

اكثر انتظاما عما اذا قص كل من زواياها على انفراده وكذا يفعل فى كل رفادة
اريد قطع حوافيها قطعا منتظما اركل من الرفائد العروية والمشقوقة والغربالية
يعمل بالمقص ايضا اما على هذه الكيفية وهى ان يوضع الجزء الذى يراد جعله
عروة على سبابة اليد اليسرى ويمسك الباقى بين الابهام وبقية الاصابع
ثم يوضع المقص مسطحا على الجزء الذى فوق السبابة وتطبق صفحتاه على جزء
لطيف منه فينقطع فيحصل من ذلك فتحة صغيرة او ثقب ثم يفعل ذلك بجزء آخر
وهكذا على حسب الثقوب المراد تحصيلها واما بكيفية اخرى وهى
ان تجعل الرفادة على طبقات بحسب الثقوب المحتاج اليها وتقطع الزاوية
الناتجة من ذلك دفعة واحدة فتحصل ثقوب منتظمة متعددة فى آن واحد
وقد ذكرنا آنفا ان الرفائد يمكن ان تحمل السوائل الدوائية ومواد التضميد
والمواد اللزجة والمراهم وان للرفائد الدرجية اشكالا مخصوصة ولنشرع
الآن فى بيان كيفية تحضيرها وكيفية وضع الضمادات والمواد اللزجة
والمراهم على غيرها من الرفائد مع الاختصار فى الكلام على الرفائد التى
تغمس فى سيال اريد وضعه على الجسم فنقول

اما تحضير الرفائد الدرجية فيختلف يسيرا على حسب كونها مستوية او هرامية
وكلاهما يلزم لتحضيره اخذ قطعة من قماش غليظة النسيج اذا اريد ان تكون
سميكة وكثيرة العرض اذا اريد ان تكون طويلة وبالجملة فالذى ينبغى فيها
ان يزيد سمكها كلما كانت الاجزاء المراد وضعها عليها اشد غورا وان يكون
عرضها على حسب سعة الاجزاء المراد وضعها هى عليها فالقماش الذى
يكون نسيجه متوسط الغلظ وطوله ثلاثة اجزاء او اربعة من ذراع تحصل منه
عموما رفائد درجية ذات سمك لائق ثم بعد تحضير القماش يثنى اولا وثانيا
بالعرض على الولاء من احد طرفيه الى الاخر فان كان المراد تحصيل رفادة
درجية منتظمة جعلت الثنيات مغطية لبعضها بانتظام من جميع عرضها
الذى لا يزيد عن اصبعين واذا كان المراد تحصيل رفادة درجية منشورية
جعلت الثنيتان الاوليان اكثر من اصبعين فى العرض واما ما بعدهما فيكون

اضيق منهما وهكذا على التعاقب الى الثنية الاخيرة فتكون اضيق مما قبلها وتكون فى الهيئة مثل قمة الاهرام وقد نبهنا آنفا على ان للرفائد سطحين احدهما انسى وهو ما يكون نحو الجلد والثانى وحشى وهو ما يكون الى الخارج وفى الرفائد الدرجية والمنشورية يكون السطح الانسى هو ما يلى الثنية الضيقة جدا وينبغى بعد تحضير الرفائد الدرجية ان تثبت منتظمة بخياطة راجعة ذات غرز واسعة واخرى ضيقة ويلزم ان تكون الغرز الواسعة والعقدتان الابتدائية والانتهائية فى الرفائد الدرجية جهة السطح الوحشى خوفا من ان تحدث فى الجلد ان لو كانت فى السطح الانسى تهيجا اوجرحا بسبب ضغطها المستمر عليه وكيفية هذه الخياطة ان تؤخذ ابرة وينظم فيها خيط يعقد من طرفه الاطول ثم تنفذ الابرة فى اطراف الثنيات من السطح الوحشى الى الانسى حتى تقف العقدة على السطح الاول ثم تنفذ ثانيا فى هذه الثنيات من السطح الانسى الى الوحشى من خلف مخرج الابرة فى المرة الاولى ثم تنفذ من الوحشى الى الانسى من امام الاولى بعيدة عنها بنحو قيراطين اوثلاثة فيتكون معك حينئذ فى الرفادة غرزة عظيمة خيطها مرتكز على السطح الوحشى للرفادة ثم ثانية بالرد من الانسى الى الوحشى بعد ردها الى الخلف يسيرا ويكون غرز الابرة خلف مخرجها الذى خرجت منه ثم يدوام على ذلك حتى تفرغ الخياطة بشرط ان تكون غرز الخياطة الراجعة نحو السطح الانسى ثم تنتهى الخياطة بعمل عقدة فى السطح الوحشى للرفادة قريبا من عقدة الطرف الابتدآئى

الكلام على تجهيز الادوية فوق الرفائد

اما اللبخة فلما لم يمكن وضعها على جزء من الجسم الا بواسطة خرقة من قماش تبسط عليها اللبخة وجب فى خرقتها ان تكون من قماش رفيع غير مندمج النسج اذا اريد ان توضع على الجسم مباشرة وفى بجيئتها ان تكون رخوة القوام وان تبسط على الخرقة بانتظام وان يترك من حوافى الخرقة من كل

جهة قيراطان اوثلاثة عارية عن العجينة لتثنى تلك الحوافى حتى لاتبرز منها
فتلوث الثياب ونحوها وينبغى ان تبسط الخرقة اولا على لوح من خشب
اوعلى طاولة ثم تمد عليها اللبخة بملوق وهو ردئ اوبملعقة وهو الاجود وان كان
بطيئا واسهل من ذينك واسرع ان يكون بدون توسط شئ منهما بل بهذه
الكيفية وهى ان توضع عجينة اللبخة فى وسط الخرقة ثم تثنى الخرقة عليها
فيتكون منها صفيحتان بينهما العجينة ثم توضع الراحتان معا فوق الصفيحة
العليا من الخرقة وتجذب بهما نحو الصدر مع التحامل عليها يسيرا حتى تنفرد
تلك الصفيحة المثنية الى قرب حافتها فتمد العجينة على تلك الجهة باستواء
فى جميع سطحها ثم تدار الجهة الثانية من الخرقة نحو الصدر وتثنى من الحافة
المقابلة للاولى ويفعل بها مافعل بالاولى ثم يفعل بالجهة الثالثة والرابعة
كذلك فتصير عجينة اللبخة مغطية لجميع سطح الخرقة بطبقة مستوية ثم تثنى
حوافيها الاربع بقدر اصبعين اوثلاثة اواربعة من كل جهة ان كانت العجينة
رخوة كثيرة الكمية وسعة الرفادة عظيمة حتى لاتسيل العجينة من الحوافى
ثم ان لم يرد وضع العجينة ملاقية لسطح البشرة بل احتيج لتغطيتها بقطعة من
قماش فلتوضع تلك القطعة على العجينة قبل ثنى الحوافى لئلا تنزلق فيما بعد
واما وضع المراهم على الرفائد فلا يكون الا بتمديد المراهم عليها بالملاوق فقط *
واما بسط مواد اللصوق على الرفائد فيحتاج دائما لتعريض مادة اللصوق
للحرارة حتى تسهل لانها فى الغالب متجمدة لايسهل بسطها الا بذلك والاولى
ان توضع على حمام مارية ثم تمدد وهى محمولة على الرفائد بقطعة من خشب
اوبملوق فان لم تكن متجمدة جدا بان كان يسهل تفكيكها بحرارة اليد
بسطت على الرفائد بالاصابع لكن بعد بل الاصابع فى سيال لئلا تعلق بها
المواد اللزجة الداخلة فى تركيب اللصوق ثم ان كان الجزؤ البدنى الذى
توضع عليه الرفادة اللصوقية غير مستو وخشى من تثنيها اذا التصقت برمتها
لزم تمزيقها بالمقص من حوافيها المتكون منها الهداب تلتصق بجهات الجزء
البدنى المتلبس على جميع سطحه بدون ثنى وفى ذلك زيادة عن كونه لايؤلم

المريض ولا يتعبه اعانة على سهولة نزع اللصوق عند التغيير

الكلام على وضع الرفائد الناشفة والدرجية والدوائية على اجزاء البدن

ينبغي في وضع الرفادة الناشفة ان تمسك باليدين معا وتوضع على النسالة وغيرها مما يكون مغطى به الجرح من غير ان تجذب بعد وضعها الى جهة من الجهات لئلا تتحول بذلك قطع الجهاز فتتزحزح منها قطعة لا تصلح لان توضع على الجرح مباشرة فتقع عليه فيتأذى المريض بذلك وهذا لا ينافي ان الرفادة الناشفة قد توضع في بعض الاحيان على الجرح مباشرة واما الرفائد الدرجية المنتظمة فيمكن وضعها على الجلد مباشرة بكل من سطحيها غير ان الاولى عندي ان لا تباشر الجلد بسطحها الذي فيه الغرز الواسعة والعقد الماسكة للشفيات بخلاف الرفائد الاهرامية فان الذي يوضع على الجرح منها دائما هو السطح الذي فيه قمتها

الكلام على وضع الرفايد الصوفية اعني المكمدات

لما كان غمس الرفادة او القطعة من الصوف كافيا في شحنها من السائل المراد وضعه على ما يستدعيه من اجزاء البدن وكان ذلك غير محتاج للتكلم عليه كان اللازم علينا ان نتكلم على كيفية وضعها فقط لانه هو الذي يحتاج الى انتباه زائد حتى لا يبتل منها المريض او يبرد او يحترق فالذي يمنع ابتلاله منها ان تعصر قبل وضعها عصرا لطيفا الى ان يصير سيلان السائل منها تقطيرا نقطة فنقطة لانها اذا بسطت حينئذ على البدن انقطع منها سيلان السائل فلا تبل المريض والذي يمنع تبريدها له ان تكون درجة حرارة السائل الذي تغمس فيه اربعين درجة تقريبا ولا يقال ان هذه الدرجة حارة ربما تؤلم المريض لانا نقول ان الزمن الذي يمضي بين اخراجها من السائل وعصرها ثم بسطها على جزء الجسم كاف في تبريدها والذي يمنع احراقها للمريض كون درجة حرارتها لا تزيد عن الاربعين هذا وعندي ان الاحسن من غمسها في السائل ثم بسطها على الجلد ان يغمس في السائل نحو اسفنجة

ثم تعصر تلك الاسفنجة على الرفادة المكمدبها بعد بسطها على الجزء المراد تكميده فان فى ذلك من حصول المقصود باسهل وجه مع استراحة المريض وامنه من الابتلال وغيره مما لايخفى

كيفية وضع الرفايد المغطاة بالضمادات

القاعدة التى ينبغى العمل بها فى وضع الرفائد الضمادية هى ان تمسك باليدين معا من حافتيها المتقابلتين وتحفظ فى وضع افقى كى لاتنزحزح العجينة الضمادية وتتجمع فى الاجزاء الاكثر انحدارا ثم توضع على الجزء المراد تغطيته دفعة واحدة ان تأتى ذلك ثم تبسط بسطا محكما من غير ان تنسحب على ذلك الجزء بحيث لاتتكون منها تثنية ما ومتى كانت الرفادة الضمادية كثيرة السعة ولم يسهل على الجراح وضعها بدون حصول مايعوقه من العوارض ويوقعه فى حيرة فلا ينبغى له ثنيها على نفسها عند مايريد رفعها من فوق الطاولة المصنوعة هى عليها لان العجينة بملامسة بعضها البعض من كل جهة تلتصق فعند ما يراد وضعها على الجلد تنفصل من بعضها بدون انتظام اويتعرى عنها بعض اجزاء من الرفادة بل الذى ينبغى له اخذها باليدين معا بعد زلقهما من تحتها وترك حافة من حوافيها سائبة خارج الاصابع ثم توضع هذه الحافة فوق جزء من العضو المراد وضع الضماد عليه وتقلب بقية الرفادة عليه مع بسطها شيأ فشيأ وجذب اليدين من تحتها على التدريج حتى لايبقى تحتها بعد نزع احدى اليدين الاصابع الاخرى فتنزع برفق ومتى امكن مساعدة الجراح فى وضعها بان تؤخذ الرفادة من حوافيها الاربع وتوضع دفعة واحدة على العضو وجب ذلك وينبغى الانتباه التام لدرجة حرارة الضماد قبل وضعه لئلا يضطر لرفعه حالا ان آلم المريض بحرارته اوبرودته لان الثانية تضعف منفعة الضماد والاولى توجب للمريض احساسات متعبة واما الرفائد المرهمية فتوضع باليدين معا دفعة واحدة والملاصوق وان كان يوضع ايضا بهذه الكيفية الا انه كثيرا مايضطر لتسخينه كى يلتصق بالجلد ويعلق ببعض

اجزائه (تنبيه) قد تستعمل فى بعض الاحيان قطعة من جلد بدلا عن الرفائد عند وضع لاصوق على جزء من الجسم فيشترط اذن ان تكون مشقوقة من الدائرة ومن التوفير استعمال ورق الكرونا الرفيع عند وضع مرهم على سطح نفاطة اوسطح حرق فى الجلد

الكلام على رفع الرفائد الناشفة والضمادية والمرهمية واللاصوقية وتغييرها

اما رفع الرفائد الموضوعة على الجروح فيكون عادة بالاصابع ان لم تكن الرفائد ملوثة بالصديد فان كانت ملوثة به رفعت بالجفوت فتمسك بها ولو من المحال الملوثة بالاكثر من الصديد وينبغى فى رفعها دائما ان يكون برفق وان تقلب على نفسها قليلا قليلا ليشاهد ما حصل للجزء الذى كانت موضوعة عليه سواء كان وضعها عليه مباشرة اوبواسطة ويتنظر هل هى ممزقة لالتصام كان آخذا فى الحصول ام لا وهل كانت جاذبة لرباط وعاء ام لا * واما الرفائد الضمادية فيسهل رفعها بمسكها من احدى حوافيها ونزعها برفق حتى يتم انفصالها عن الجزء الموضوعة عليه وربما سهل رفعها بمسكها من حافتيها المتقابلين ان امكن ذلك فترفع منهما معا برفق ومتى كان رفعها بطيها من الخارج الى الداخل اوبقلبها الى الخارج اوبمسكها باليدين من السطح الظاهر كان انفصالها غير تام لكونه يبقى جزء من عجينتها فوق العضو الذى كانت عليه فيحتاج حينئذ لرفع ذلك الجزء من العجينة بالملوق واما الرفائد المرهمية فيكون نزعها بمسكها من احدى حوافيها اومن حافتيها المتقابلتين ثم رفعها برفق مع الاحتراس ان كانت كثيرة الالتصاق اذ لو نزعت بعنف لتألم المريض كثيرا بجذب الشعر معها واما نزع الرفائد اللاصوقية فيكون بقلبها لكونه اكثر راحة للمريض وان كان نزعها بذلك موجبا فى بعض الاحيان لانفصال موادها عن القماش الممدودة عليه وبقاء تلك المواد فوق جزء البدن

الثالث العصايب اللزجة

ذكرنا لها هنا من حيث كونها وسائط ضامة لا من حيث كونها ادوية وهى قطع

حبر مصمغ اوقماش اوجلد مغطاة بالجوهر اللاصوق ثم هي تارة تكون قطعا عريضة فتسمى باللاصوق وتارة تكون اشرطة فتسمى بالعصائب اللزجة وعلى كل فهي مكونة من مادة لزجة تنسب لاتديبيه ومن داخليون مركب وقاعدتها الراتينج والشمع ومنفعتها اذا استعملت على هيئة العصائب اللزجة ضم الجروح القليلة الغور اوتقريب حافاتها اوالاستعانة بها على التحام الجروح القليلة الغور على موجب الطريقة الانجليزية وقد استعملها الذلك المعلم رو وقد شاهدته يستعملها الذلك في مارستان الصدقة ونجعت معه وقد تستعمل لوقاية العضو من تأثير الاجسام البادية ولتثبيت وضعيات عليه كالكاويات واستدفوهة خراج ساكب اوتغطيتها من البرد لانه يتسبب عنه بطؤ الشفاء على ماقاله المعلم بوابيه والحبر المصمغ لايستعمل الا في الجروح الصغيرة السطحية التي يكون في حوافيها بعض تباعد ولاتستعمل العصائب اللزجة لسد القروح الا ان كانت القروح بسيطة غير مستدامة لا باسيميا تيا ولا يكونها عرضا لمرض من الامراض لانها ان لم تكن كذلك كان تأثير العصائب فيها مكابدة مشاق للمريض لا تجد به نفعا في الشفاء بل قد تكون خطرة وذلك فيما اذا كانت القروح اشتراكية وقد نجح استعمالها في قروح الاطراف السفلى التي سماها المعلم ريشيران بالقروح الضعيفة وهي ماتبقى في الجلد عقب التهاب مزمن فيه ولاشك في نجاح استعمالها في القروح المستدامة في الاوردة الدوالية التي تنفتح زمنا فزمنا وفي الشرطات والوخزات الصغيرة التي تكون في الجلد وكذا الفصات اللطيفة المفعولة بطرف المبضع في الفصادة وكثيرا ما اكتفيت بوضع قطعة صغيرة منه بعد شق حوافيها لتكون محكمة الوضع عن الاربطة في ضم شفتي جروح الفصادة ولاشك في انها تكفي لشفاء الجروح الجلدية والوريدية عند وقوف سيلان الدم من ذاته وتغني عن الاجهزة التي تستعمل عادة لشفاء ذلك

الكلام على تحضيرها

اما تحضير الحبر المصمغ فيكون ببسط طبقة رقيقة من غراء السمك على الحبر

الابيض او الاسود بقلم من الشعر كقلم النقاشين بعد حل هذا الغراء فى صبغة الجاوى معرضة لحرارة ثم طبقة اخرى كذلك وهكذا حتى تبلغ الطبقات ستا واتنشف السابقة قبل وضع اللاحقة ثم تغطى تلك الطبقات بطبقتين من صبغة الجاوى القوية المضاف اليها الترمنتينا النقية وقد يستعمل بدل صبغة الجاوى صبغة البلسم الهندى اعنى بلسم البيرو واما تحضير العصائب اللزجة فيكون بآلة مخصوصة تسمى بآلة تحضير العصائب اللزجة فان عدمت هذه الآلة واضطر لتجهيزها فليكن بتحضير القماش ثم شده من عرضه بين شخصين يمسكانه بيديهما معا امام بعضهما او بين عصوين فيهما اسنان كاسنان المشط تغرز فى عرض القماش من الجهتين لينبسط مشدودا ثم يحل الجوهر اللازج على حرارة حمام مارية وهو اولى من حله على النار ويسوى فوق القماش بعارضة من الخشب كالمسطرة تمر بحرفها على سطح القماش كله دفعة مع التحامل الشديد عليها فى الحال التى تكون المادة فيها ثخينة لتنبسط فى الحال التى تكون فيها رقيقة فتتساوى وحيث كانت هذه المواد سريعة التبرد والتجمد فيلزم الاسراع فى التحضير ويشترط فى ثخن الطبقة اللزجة ان يكون كافيا لستر نسيج الخرقة بحيث لا يتميز فيها بعد مد الطبقة عليها اكثر النسيج فانه متى كانت هذه الطبقة رقيقة كانت اللصقة عديمة الالتصاق بالاجزاء ومتى كانت كثيرة الثخن تلوثت الخرقة وكان فى ذلك اسراف بلا فائدة ثم بعد تحضير القماش هكذا يفصل بالمقص عصائب كالاشرطة اولصقا وكل من طول الاشرطة اللزجة وسعة اللصقة يختلف كثيرا بحسب الاحوال التى تستدعى استعمالها وينبغى ان يكون عرض العصائب اللزجة من اصبع الى اصبعين وان تقطع حوافيها قطعا منتظما مستقيما وكيفية وضع العصائب اللزجة لا تستدعى الا احتراسات قليلة فتسخن على حرارة تعريض سطحها لتلك الحرارة حتى تنحل او تتفكك المادة اللزجة على حسب الحاجة لكن مع الاحتراس عن ان تنحل تلك المادة بغير انتظام او تنفذ من اخلية القماش لان ذلك يصيرها عديمة الالتصاق بالمحل وقد يكتفى فى بعض الاحيان فى تفكيك

مادتها

مادتها بلف الاشرطة اللزجة على معصم الكف فانها اذا وضعت على الجلد
حينئذ علقت به علوقا كافيا ثم ان كان تفرق الاتصال المراد ضمه فى الجذع
فليوضع كل شريط من وسطه على احدى حافتى الجرح وبعد ضمه وصيرورة
حوافيه مماسة لبعضها بتقريبها بابهام واصابع اليد اليسرى وجعلها على هذه
الحالة يوضع النصف الثانى على الجرح والحافة المقابلة للاولى وعلى كل فكثرة
طول الاشرطة لاضرر فيه بل كلما كانت اطول كانت اجود حفظا ثم توضع
كلها بالكيفية التى بها وضعت الاولى فتكون اما متصالبة او غير متصالبة
على حسب اللايق بالحال انما الشرط عدم تغطية جميع حافتى تفرق الاتصال
لئلا يمنع ذلك سيلان الصديد ومتى كان وضع الاشرطة والعصائب محكما
كما بينا بقيت جملة ايام بدون ان تنفصل او يتباعد الجلد من تحتها وهى لاتؤثر
قط على الاجزاء التى تحت الجلد الا اذا كانت محيطة بالاطراف عند وضعها
عليها كما انها لاتضم ما كان غائرا من الاجزاء ومتى كان الجرح المراد ضمه
ذا اهداب وكان فى الجمجمة او قاسما للشفتين او الخدين او الجدران
البطينة فى جميع ممكنها ولو فى سعة قليلة او كان الجرح فى القناة الهضمية
او التفرق فى الحاجز المستقيمى المهبلى كانت العصائب اللزجة وسائط ضعيفة
ويستعان على ضم الجروح بالخياطة وهى ليست من مقاصدنا فى هذا المؤلف
لان اخيطتها لاتستدعى التجديد مرارا عند التغيير فى كل يوم كالعصائب
اللزجة وان اريد وضع العصائب المذكورة على قرحة فى الاطراف
فليوضع وسط كل منها على الجزء السليم المحاذى لمركز القرحة ويصاب
طرفاه على القرحة بان يمد احد الطرفين على القرحة ويؤتى بالاخر فوقه
فيتصالبان على سطحها وذلك للتحيل على تقارب حافات الجرح بما يمكن
ووضع جميع العصائب ينبغى ان يكون على وجه به يصير بعضها مغطيا للبعض
الاخر بنحو الثلث من الحافات المتجاورة وينبغى ان تشد شدا كافيا لتضغط
على الجرح بقدر الحاجة بدون ان تحدث فيها الما شديدا او توقف الدورة الوريدية
فتحدث احتقانا واما تباعدها وخواصها فانها تقرب الحافات الى المركز

فيتناقص سطح القرحة فى الايام الاول تناقصا ظاهرا وزيادة على ذلك تحدث فيها احمرارا جميلا يظهر انه يحصل من تأثير المادة اللزجة التى عليها وضغطها على القرحة وهاتان النتيجتان وكذا شفاء القرحة فيما بعد يحصلان وان لم يكن المريض فى راحة تامة

كيفية وضع اللاصوق

اذا اريد وقاية جزء من اجزاء البدن عن تأثير الاجسام الغريبة فيه او عن احتكاكه بغيره وانضغاطه منه الذى يهيئه لان يلتهب ويتقرح كالعجز فى مريض لزم الفراش زمنا طويلا وجب استعمال لصقة واسعة سعة كافية لوقاية ذلك الجزء فتشرط حوافيها وتسخن على نار تفكك المادة اللزجة التى عليها من جميع الجهات على حدسواء ثم توضع على ذلك الجزء سريعا قبل ان تجمد المادة فلا تلتصق بالجلد بل تفارقه بعد زمن يسير وقد وقع لى من استعمال هذه اللصقة ووضعها باحكام وتغييرها كلما استرخت تداولا جملة قروح كانت متهيئة للحصول فى القسم العجزى ورأس الفخذ من مريض لزم الفراش مدة طويلة فامتنعت ولم يظهر منها شئ

كيفية تثبيت الوضعيات باللاصوق

يلزم فى اللصقة التى تثبت بها الوضعيات ان تكون واسعة عن سطح الوضعيات من جميع دائرتها وان تشرط حوافيها كما مر ثم توضع على الوضعيات وتحيط بها احاطة محكمة وتلتصق بما حولها من الجلد فان كان المراد منها تثبيت جوهر كاروفوق الجلد كقطعة كروية الشكل من حجر جهنم اومن البوتاسا الصلبة كالتى تستعمل لفتح الحصة لزم كيفية اخرى وهى ان تؤخذ قطعتان من الداخليون احداهما اوسع من الاخرى فتثقب الضيقة من مركزها بقدر مايسع قطعة الكاوى ولتكن تلك القطعة بقدر نصف سعة الخشكريشة المراد تحصيلها ثم تشرط كلتا القطعتين من حوافيها على حسب انتظام السطح المراد تغطيته خوفا من ان يتكون فيها بعد وضعها ثنيات ولتلصق

بذلك الصمغ الصاقا تاما ثم بعد حلق الشعر توضع اولا القطعة الصغيرة على الجلد ثم الكاوى فى وسط الثقب الذى فيها ثم توضع الكبيرة فوقهما وليكن وضع الصغيرة فى الوسط بحيث تكون زيادة الكبيرة عنها على السواء من كل جهة وينبغى قبل ذلك تسخينها حتى يلين الجوهر اللزج ويصير مهيئا لان يلتصق بالجلد ويكفى لوضع اخير المصمغ بعد قطعه قطعا مناسبا ان يوضع بوجهه اللزج على اللسان برهة كى تسترخى لزوجته ويصير غرويا قابلا لان يلتصق بالجلد ثم ان الرقائد اللاصوقية وان كان لها منافع مختلفة فلها عيوب وهى انها كثيرا ما تحدث بثرات او حمرة بثرية سيما فى الاشخاص الذى جلدهم رقيق لطيف وهذا ربما يؤدى الى ترك استعمالها بعض الاحيان

الرابع الاكر المغطاة

هى سدادات من نسالة تحاط بقطعة من قماش تجمع حوافيها وزواياها بالربط وحجمها يختلف بحسب ما يراد منها ومنفعتها اما حفظ معى تهيأ للانقلاب كما فى الشرج الصناعى فانها تسد فتحته التناصورية وتضغط عليها واما الضغط على فوهة قليلة العمق اووعاء منعها لسيلان الدم منه فاذا اريد الضغط على شريان من الشرايين بين الاضلاع اصيب فى جرح صدرى فليدخل فى الجرح فيما بين ضلعين متجاورين قطعة من القماش وتحشى بالنسالة وتجذب زواياها الى الخارج كما هى طريقة المعلم دبزول فتصير كرة تضغط على الشريان المفتوح بين الاضلاع فتوقف النزيف الذى يستدعى ايقافه عند معلى الآلات آلة مركبة كآلة المعلم بلاول

الخامس المخدات

هى اكياس من قماش ضيقة طويلة عرضها بقرب من ثلاثة قراريط وطولها يكون على حسب طول الطرف الذى توضع عليه وينبغى فى القماش الذى تؤخذ منه ان يكون مسترخى النسيج لم يستعمل الا يسيرا ثم يحشى ثلاثة ارباعها او ثلثاها من قش الهرطمان كما هو المعتاد او من نخالة كما فى بعض

الاحيان اومن ريش اوصوف اوشعر وهذا نادر والهرطمان هو الاحسن لكونه مرنا لا يتغير من حرارة الفراش ولا من الرطوبة خصوصا وهو اسهل زحزحة ودفعا الى المحل المراد صيرورتها اليه ومنفعتها ان توضع بين العضو المنكسر والجبيرة التى هى كعارضة من خشب اومن جوهر آخر صلب لتملاء الانخفاض الذى يكون بين العضو وبين الجبيرة فتمنع تسلط ضغط الجبيرة على بعض العضو فتميت ذلك الجزء اوتتعبه اتعابا شديدا فاذا جعلت المخدة بينهما توزع ضغط الجبيرة على جميع اجزاء العضو باستواء فيحصل من ذلك جبر الكسر ونجاح الربط ومن منافع المخاد المذكورة ان يحاط بالصغير منها على الوضعيات الدوائية فقد نجح فى بعض الاحيان استعمال اكياس مملوءة بجزء من ايدروكاورات النوشادر وبجزءين من الكلس المطفى واربعة اجزاء من دقيق قشر البلوط فى الجوتسو والاحتقانات الليفاوية العنقية وقد يستعمل فى الفتوق اكياس يملاء ثلثاها من زهر البلوط وتغمس فى نبيذ حار وتغير فى كل يوم ويظهر ان نجاح هذه الوسائط الثانوية من تأثير الاربطة وتبرأ منها الاطفال فى مدة يسيرة كشهر وان هذا القابض يكرش الجلد الذى يكون فوق الفتق وينقص حجم الفتوق التى لا يتأتى ردها كلها تنقيصا عجيبا نعم قد يخشى منها ان تحدث فى الجلد حمرة اودملا مستمرا بسبب ما ينشأ عنها فيه من التهيج وتحضيرها يكون بايادى اجنبية من فن الجراحة فان الخياط يحضرها اجود من الجراح الماهر والذى على الجراح انما هو التفاته للحشو فانها ان ملئت بالكلية عسر فيها زحزحة الجوهر المحشوة به ثم بعد وضعها على العضو تملاء الانخفاضات التى تكون بينهما امتلاء جيدا لانها ان لم تملاء كان ضغط المخاد على العضو غير مستو فتضغط عليه كثيرا من الاجزاء المرتفعة وقليلا من الاجزاء المنخفضة ولذا كان ينبغى التباعد عن حشوها بالشعر والصوف لان هذين الجوهرين يتراكمان ويصيران كتلا لا تتحرك ومن انواع المخدات القاتون بالفاء والنونين وهى قطع تثنى جملة ثنيات ثم تطوى على طول الطرف وتوضع فيما بينه وبين الجبيرة وتستعمل نادرا

عند فقد المخدات ومنفعتها كمنفعة الجواهر التي يحشى بها لا كمنفعة المخدات

الفصل الثالث في الجبائر وانواعها

الجبائر اجسام طويلة رقيقة مرنة فيها مقاومة ضيقة العرض تشبه العارضة الصغيرة او المسطرة العريضة من الخشب الذي تؤخذ منه عادة وقد تؤخذ من المقوى واحيانا من الصفيح ويندر كونها من قشور الخشب وتستعمل لحفظ العظام المنكسرة عن الحركة ولها اسطحان وجانبان وطرفان ويلزم في جميعها ان تكون ملساء ما لم يكن هناك مقاصد اخرى ومن اللايق ان تكون زواياها مستديرة وفي بعض الاحيان تكون اطرافها مثقوبة ومشقوقة ومنفعتها زيادة عن حفظ العظام المنكسرة من الحركة وعن حفظ قطعها المنكسرة مستقيمة ومسامتة لبعضها حتى يتم الالتحام منع انثناء المابض عند اتصال الاربطة الرضفية في بعض انواع الكسر وكذا حفظ العظام عن التزحزح بعد اتصالها الثاني ان عرض لها ذلك وكذا منع انقلاب الاصابع او الكف او انثناؤهما عقب حرق او جرح فيهما وقد يستعمل لهذا الاخير الجبائر الكفية ثم ان الجبائر التي من الخشب تليق بكسر الشبان والكهول والشيوخ والتي من المقوى تليق بكسر الاطفال والتي من الصفيح تستعمل في احوال مخصوصة واما الجبائر المصنوعة من قشور الشجر فلا تستعمل الا للضرورة عند فقد غيرها وكثيرا ما يستعمل الجراحون عند الفقد نعال المرضى وحينئذ فلا مانع من استعمال العصى اللينة المسماة بالطابات ملفوفة بخرقة او محاطة بقماش يثبت حولها بخيط يلف به عليها الحاطز وبا من احد طرفيها الى الاخر فيحصل من ذلك ما يسمى بالطابات الحقيقية التي كانت تستعمل قديما وتركت عندنا الآن وبقيت مستعملة عند العرب وينبغي في تحضير الجبائر ان تكون دائما اطول من العظام التي توضع عليها بيسير وان يزاد في طولها في الاطراف السفلى اذا قصد منها تحصيل بسط دائم دفعا لما يحصل فيها

من القصر ويبغي ايضا المحافظة على ان يكون معدل الجائر وعرضها على حسب قوة الاعضاء وعظم حجمها وان تشق على حسب الياف الخشب الذي تصنع منه واما كيفية وضعها فيشترط فيها ان لا توضع على الجلد مباشرة بل مفصولة عنه في كسر الفخذ والساق بالمخدات وفي العضد والساعد والاصابع برفائد او شرطة قماشية تكفي في وقايته من ضغطها المتعب (تنبيه) قد يستعمل الجراحون بدل الجبائر ميازيب من صفيح وهي نافعة كثيرا في الكسر المضاعف وقليلا في الكسر المثاوي للاطراف

الاول الجبيرة الكفية

هي جبيرة قليلة الطول تقطع على شكل الكف والاصابع وتستعمل عقب حرق فيهما لتكون مهدية للالتحام ومانعة من انقلابهما او في الاصابع فقط اذا خشي من التصاقها بعضها وفائدتها حينئذ تثبيت الاصابع عليها مفرقة حتى لا تلتصق عند الالتحام وتؤخذ من خشب رقيق لين مرن خفيف غير قابل للتشقق

الثاني الجبيرة القدمية وتسمى بالنعل

هي قطعة من خشب خفيف تصنع على شكل بطن القدم المحتاج لحفظه بها عند انكساره او اصابته بمرض يستدعي عدم تحركه وتثقب من جانبيها وتثبت على القدم بشريط يدخل في الثقوب التي في جانبيها المحيط بها وبطن القدم من وسط طوله فيكون ذلك على هيئة حلقة تتصالب اطرافها فوق العقب وتوقف اسفل الساق

الثالث الصفائح الواقية

هي التي يستر بها جرح من الجمجمة بعد عملية الثقاب المنشاري وتنجح كثيرا عند ما يستعان بها على وقاية سطح متهيج كسطح نقاطة او جرح حصة او خزام او مقصي من المصادمات والاحتكاكات البادية وهذه الصفائح ينبغي ان تؤخذ

من جلد مغلى اوصفيح وان تكون كقبة على اجزاء المغطى بها وان تكون دوائرها محكمة الوضع على دوائر القرحة وان توضع فوق النسالة والرفائد اذا احتيج لتغطية العضو بذلك اولا وان يحفظ وضعها بخيوط تجعل فى حافيتها اوبما يأتى شرحه من الاربطة

الباب الثانى فى القطع الثانوية من الجهاز

هى اسم لكل ما يوضع فوق القطع الاولية من الجهاز كالاربطة واللفائف وغيرهما من قطع القماش التى توضع على القطع الاولية لتسترها وتشدها وفى هذا الباب خمسة فصول

الفصل الاول فى الاربطة

الرباط عبارة عن شريط عريض من قماش اوقطن اوصوف اوجوخ اوجلد مرن وكل رباط فله طرفان وجسم وحافتان وسطحان فان قسم احد الطرفين الى شعب سمى الرباط بالمشقوق وان شق الجسم الى ثقوب كالعرى سمى بالرباط المثقوب اوالعروى واحسن الاربطة عندى ما اتخذ من قماش مستعمل وفصل بالمقص ثم الاربطة النيمساوية المستجدة من مدة سنتين وهى الشرطة تنسج من غزل جديد رخو رقيق تجعل خفيفة النسج عرض الواحد منها اصبعان اوثلاثة اواربعة واحدى حافتيه مرصعة كما فى بعض الاربطة التى تعمل من الحرير بابازيم اوحوايا صغيرة مكونة من انعكاس خيط من اخيطتها فى وقت النسج على نفسه بذهابه من احدى الحاشيتين الى الاخرى ورده كذلك وتكون مواضع الابازيم فى الحاشية يحصل بوضع شعرة طويلة من شعر الخيل فى الحاشية حال النسج ثم سلها منها بعد تمام النسج فيبقى محلها خاليا توضع فيه الابازيم الصغيرة ومن حيث ان هذه الاربطة لا تتغير ولا تنتهك من الاستعمال كالشرطتنا وكل من لينها ومرونتها يصيرها فى رتبة الاربطة المتخذة من القماش فهى اولى منها فى الاستعمال سيما فى المارستانات العمومية لما فيها من التوفير وسهولة التغيير واعلم ان كتب الجراحة لا يسهل